

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا منير امسروم أحمد أيدده الله تعالى بنصره العزير
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١١/٠١/٠٧

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ
جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة ٢٦٥)

اليوم كل أحمدي لديه إدراك بالأحمدية يوقن بالقرآن الكريم الذي نزل
على سيدنا محمد ﷺ باعتباره آخر شريعة سماوية، وأن كل أمر من أوامره
يجب العمل به وقابلٌ للعمل. وأن المؤمن العادي يصبح بالاستجابة لجميع

أوامره مؤمنا حقيقيا. ومعلوم أن التضحية بالمال أيضا حكم من أحكام الله المهمة التي قال الله ﷻ عنها في أوائل سورة البقرة: إن القرآن الكريم ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة ٢-٣)

فهذه الأمور الثلاثة - المذكورة في هذه الآية - مهمة جدا لإحراز لقب المتقي ولنيل الهدى من القرآن الكريم، ومنها كما قلتُ الإنفاقُ في سبيل الله. ثم ذكرتُ آياتُ عدة من سورة البقرة نفسها القرايينَ المتنوعة والتضحياتِ المالية من شتى الأنواع والدوافع والموجبات والأساليب. كما ذكر القرآن الكريم في مواضع كثيرة التضحية بالرزق أيضا. فالمسلم الأحمدي يدرك أهمية التضحية بالمال، فحين يلاحظ معاملة الله المتميزة تجاهه بعد تقديم التضحيات عملا بهذا التعليم فإيمانه يزيد بأهمية التضحية المالية ويتقوى إيقانه بوجود الله ﷻ وصدق الإسلام وثقته بصدق سيدنا المسيح الموعود ﷺ. فالآية التي تلوقها عليكم في البداية هي الأخرى تتحدث عن الإنفاق في سبيل الله ﷻ حيث قال: إن المنفقين في سبيل الله هم أولئك الذين لا يريدون إعلان ثروتهم إذ لا ينفقون على أحد بدافع المن، وإنما ينفقون ابتغاء وجه الله فقط، فهم ينفقون لدعم الضعفاء منهم، وتقوية الجماعة وتثبيتا لإيمانهم. وكل نجيب وسليم الفطرة بطبعه بيتغي مرضاة الله ويجب أن يقوِّي نفسه روحانيا والأصدقاء ماديا، أما سببُ الفطرة فلا يجب ذلك قط ولا يرغب فيه. فهذه الرغبة تنشأ فقط عند أولئك الذين يفكرون بعيدا عن مصالحهم الشخصية، والذين لا يُهمهم المكاسبُ الذاتية فحسب، فهم يتغنون رضوان الله تعالى ولا

يكون إنفاقهم قط بدافع المن والإحسان ولا إظهارا لثروتهم. فهذا الإنفاق لا يخص الأثرياء فقط بل يشاركهم في ذلك الفقراء أيضا، فالفقراء أيضا يتغنون مرضاة الله، بل الحقيقة أن الفقراء هم يتغنون رضوان الله أكثر من الأغنياء. والملاحظ أن أغلبية أتباع الأنبياء هم الفقراء، وهم رغم فقرهم يخدمون الجماعة ويسعون لتعزيزها ويساعدون إخوتهم قدر ما يستطيعون. وأفضل وأروع مثال لتقوية الأنفس على الصعيد الفردي نجده عند صحابة النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة حيث قدم الأنصار لدعم المهاجرين وإيقافهم على أقدامهم تضحية منقطعة النظير. ثم نلاحظ نماذج التضحية على صعيد الجماعة أيضا عند الصحابة، فكلما طلب النبي ﷺ جمع التبرعات لمهمة ما أو لهدف معين تبرع الصحابة بأفضل ما لديهم في سبيل الله. لقد حث الله ﷻ في هذه الآية الأغنياء والفقراء كليهما على الإنفاق في سبيل الله. وقد وعدهم الله تعالى تحريضا أن من أنفق في سبيل الله ﷻ من سعته وحسب قدرته فسوف يجد ثمار تلك التضحية ضعفين. فقد طمأن الله هنا الفقراء أيضا أنه كل ما يُقدم بخالص النية وابتغاء مرضاة الله فلا شك أن الله تعالى سيجزيه على ذلك سبعمائة ضعف أو أكثر، كما بينه ﷻ في موضع آخر من القرآن الكريم. فلم يشترط هنا أنه سيقبل المبالغ الكبيرة والتضحيات الكبيرة فقط بل الأصل هو روح التضحية ومغزاها التي يتقبلها الله ﷻ، بل إن الله يتقبل النية وراء كل عمل إذ تفوق التضحية الصغيرة في الظاهر التضحية الكبيرة أحيانا، فقد ورد في الحديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ: رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ وَرَجُلٌ لَهُ

مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا. (سنن النسائي
كتاب جُهِدُ الْمُقِلِّ)

فمبلغ الأخير في هذه الرواية كان زهيدا نسبةً إلى ثروته وإن كان في حد ذاته مبلغا هائلا، فمقياس التضحية عند الله هو الحماس والإخلاص لا الكمية. ففي هذه الآية أيضا طمأن الله الفقراء بتقديم المثال أنه إذا كانت الأرض خصبة فيكفيها الطلُّ فُتُثْمِرَ وتُخْضِرُ، وهكذا إذا كان الإنسان صالحا وضحى بقليل في سبيل الله من سعته بنية خالصة وصدق فتضحيته هذه ستنال القبول عند الله وتجعل صاحبها في زمرة المضحين بالكثير، وأحيانا تفوق درجةً كما تَبَيَّنَ لنا في المثال الذي قدمته لكم أنفا. ثم يقول الله ﷻ في الآية نفسها ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فوضَّح أن الله تعالى مطلع على ما في القلوب، فهو يعلم حماسكم وإخلاصكم الذي يدفعكم للتضحية، فالله تعالى يجزي الإنسان حسب الإخلاص والنية، وهو يعلم وضعكم الاقتصادي. فإذا ضحيتم وفق وضعكم المادي فسيكون الجزاء حسب ذلك، إذن فالتضحيات تُتَقَبَّلُ عند الله تعالى حسب النيات والعمل بعدها.

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو الآخر عندما كان يحث أفراد الجماعة على الإنفاق كان الفقراء والأغنياء يتبرعون حسب سعتهم، وكان أغلبية المؤمنين به فقراء ومن ثم كانت مبالغ تضحياتهم أيضا زهيدة، لكن هذا الطلُّ أيضا جعل تضحياتهم تنمر لدرجة يأكل ثمارها أجيالهم إلى هذا اليوم، وهذه الأجيال التي قد اغتنت كثيرا وتحسنت أوضاعهم المادية كثيرا يتحتم عليهم أن يجعلوا تضحياتهم كوابل، لكي تبقى زروع أعمالهم وإخلاصهم مخضرةً ومثمرةً

جيلا بعد جيل. لقد سجل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كتبه اسم من فرض على نفسه أنه سيتبرع على الدوام كل شهر بروبية واحدة فقط، وهي في حد ذاتها تضحيةٌ ضئيلةٌ جدا. لقد سجل صحابته أروع النماذج في التضحية، وأقدم لكم مثلا واحدا.

يقول حضرة القاضي محمد يوسف البيشاوري رحمته الله عن حضرة شودري عبد العزيز الأحمدي الأوجلوي محصل الضرائب الزراعية: ذات يوم حث سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في غورداسبور على جمع التبرعات فجاءه شودري عبد العزيز الأحمدي الأوجلوي محصل الضرائب الزراعية وقدم له مائة ألف روبية قائلا: لقد أحضرتُ كل ما أملك، فاندعشتُ لتضحية هذا المحصل الذي كان راتبه الشهري ست روبيات فقط واغتبطتُه، وإن الله تعالى شكر لإخلاصه وأنزل عليه أفضله الغزيرة مقابل ذلك.

لقد كان صحابة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حائزين على أسمى مدارج التقوى، وكانت مستويات ورعهم عالية جدا بفضل ما كانوا ينالونه من الفيض من صحبته عليه السلام مباشرة. فشودري المذكور أعلاه لم يكن على شاكلة المحصلين الآخرين الذين كان مشهورا عنهم أنهم يملكون أموالا طائلة على ضالة راتبهم الشهري، حيث يأخذون من المزارعين وأصحاب الأراضي ومن طرق مختلفة أخرى من الهدايا والرشى، ومنهم من إذا تقاعد كان عنده عقار ضخم وبعضهم يملكون مئات الفدانات من الأرض.

تذكرتُ شخصا أن ابن أحد هؤلاء المحصلين كان يدرس معي في المدرسة وكان يلبس أفخر الملابس التي لا يلبسها من يكسب الألوفا وكان نمط حياته

كالأغنياء، وكان يقول: إن راتب والدي ٤٥ روبية شهريا غير أن فضل الله علينا عظيم. فقد تغيرت مقاييس أفضال الله عند هؤلاء حيث يعتبرون الدخل الخارجي غير الشرعي فضلا إلهيا أما الدخل الحلال فهو الراتب الشهري الذي يتقاضونه من الحكومة. فقد جاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وأخبرنا ما هو الفضل الإلهي في الحقيقة، مع ذلك يقولون لسننا بحاجة إلى أي مسيح أو مهدي أو مصلح، فإذا اعترفوا بأن الضرورة موجودة وآمنوا بمن جاءهم فيمكن أن يدركوا ما هو الفضل الإلهي وكيف ينزل. فالتضحيات التي تُقدّم ابتغاء وجه الله فقط فهي تُثمر ضعفين سواء كان مثلها كوابل أو طلّ أو كانت صغيرة أو كبيرة أو كان مقدموها أغنياء أو فقراء. كما كتب حضرة القاضي محمد يوسف رحمته الله عن حضرة شودري عبد العزيز رحمته الله أن الله تعالى جعل إخلاصه يُثمر بأضعاف مضاعفة وبارك في إخلاصه بركات لا نهاية لها، فمن المحتمل أن تكون له أرضٌ بالإضافة إلى الراتب الشهري، إذ يكون هؤلاء المحصلون عادة من سكان القرى وتكون لديهم أرضٌ زراعية تجلب لهم دخلا ما. ومن المحتمل أنه قد وفرّ شيئا من ذلك الدخل، فأحضره إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وألقاه عند قدميه.

تذكروا على الدوام أن الله تعالى هو الغني عن المال، وليس له أي حاجة لأموال الناس وحين يطلب التضحيات فلكي يجزي العبد على ذلك ويشبهه. وكذلك أنبياءه، فهم لا يقلقون كيف تُسدّ نفقات الجماعة، لأن الله تعالى حين يبعث أحدا ويوكل إليه المهمة فمن عنده يهيئ له الوسائل أيضا، وقد وعد بذلك سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أيضا. وصحيح أن الأنبياء يطلبون التبرعات في

الظاهر وكذلك الخلفاء فيما بعد، غير أن الله أكد لهم أنه يتكفل حاجاتهم، كما وعد ﷺ المسيح الموعود عليه السلام أيضا، فقد صرّح بذلك حضرته ذات مرة فقال: لقد وعدني الله تعالى أنه سيهيئ النفقات. ثم قال لأبناء جماعته: لا شك أن الأموال ستأتي وإنما أخاف أن تكونوا دنيويين، فقد بشر على الصعيد الفردي أيضا أن أبناء جماعته سيغتنون، وعلى صعيد الجماعة أيضا. فحين حصلت هذه السعة على مستوى الجماعة فيتعين على مسؤولي النفقات أن لا ينفقوا هذه الأموال في غير محلها أبدا، ولينفقوا كل قرش بمنتهى الحذر والحيلة، وسواء أكان المضحون أغنياء أو فقراء فإن إنفاق هذه الأموال بمنتهى الحذر من واجب المسؤولين عن الإنفاق، وهذه المهمة مهمة جدا لكي ينالوا رضوان الله باتخاذ الحذر والحيلة في إنفاق هذه الأموال بالإضافة إلى خدمتهم للدين والجماعة. إن الجماعة بفضل الله تعالى تتقدم في روح الإنفاق في سبيل الله تعالى التي ولّدها عندهم المسيح الموعود عليه السلام، حيث نلاحظ أن الأفراد الجدد يحافظون على مستوى تضحيات الصحابة، فحيثما تنشأ فروع الجماعة في البلاد النائية في العالم فأغلبيتهم فقراء لكنهم يقدمون تضحيات مالية، وإن أمطارا خفيفة أيضا تُحمّل تضحياتهم ثمارا كثيرة، كما نرى نماذج "وابل" أيضا، فإنهم يقدمون التضحيات المالية بسخاء، ونتيجة لذلك إن أمطار أفضل الله تعالى تضاعف تجارتهم أضعافا مضاعفة. لقد اقتبست لكم بعض الأحداث بهذا الصدد التي سوف أقرأها على مسامعكم.

يقول ناظم صندوق الوقف الجديد في الهند: قمت بجولة في إقليم غوجرات في عام ٢٠١٠م، وزرت أحد الإخوة في منطقة "غاندي دانت" لآخذ منه تبرعا

في هذا الصندوق، كان وعده لهذا التبرع يبلغ ١٣٠٠٠ روبية. ولما كنت أعرف ظروفه المادية فقلت له بأن الله تعالى قد منّ عليك بأفضاله لذا عليك أن تزيد وعدك إلى خمسين ألفاً. فكتب في الحال شيكاً مبلغه خمس وخمسون ألف روبية. وقال: أرجو أن تدعو لي إذ هناك مليونان ومئة ألف روبية عند الدائنين في تجارة معينة ولا أمل في استردادها. ثم منّ الله عليه بحيث دفع له الدائنون المبلغ كله أي مليونان ومئة ألف روبية في غضون بضعة أيام.

كذلك يقول محصل صندوق الوقف الجديد أنه زار أحد الإخوة المخلصين في فرع الجماعة في إقليم "تامل نادو" - وكان قد بايع قبل عشر سنوات - وشرح له أهمية مشروع وقف جديد وقال له أن يعدّ بدفع ثلاثين ألف روبية في هذا الصندوق لأن دخلك الآن جيد. فقال، لقد سمعتُ ما قلته فلا أريد أن أعد بدفع ثلاثين ألفاً بل سأدفع خمسين ألفاً. يقول الراوي بأني قلتُ له: هذا المبلغ قد يكون فوق طاقتك. فقال: ما دمت سأدفع في سبيل الله فلا بأس، وأنا أعرف كم هو دخلي وما هي استطاعتي وكيف يُنعم الله عليّ. ثم يقول الراوي بأنه قد دفع المبلغ كله في شهر رمضان مع أنه كان مفروضاً عليه دفعه في السنة الكاملة. يضيف الراوي ويقول بأن هذا الأخ وعد بدفع مئة ألف روبية لكل من صندوق الوقف الجديد والتحريك الجديد للسنة القادمة قائلاً بأن دخلي الآن قد ازداد بشكل ملحوظ فأستطيع أن أدفع هذا المبلغ.

هناك محصل الوقف الجديد في إقليم "بنغال" اسمه شيخ محمد داود، يقول: كان هناك مباح جديد كان يدرّس في المدرسة سابقاً ثم أكمل دورة تعليمية كمبشر الجماعة. حينها كان يتبرع بـ ٥٠٠ روبية فقط، أما الآن فيدفع

٥٠٠٠ روية ويقول: حين كنت غير أحمدي كنت أتردد على بيوت الناس من أجل الطعام، وأما بعد الانضمام إلى الجماعة فقد منّ الله علي ببركة التبرع فأصبح الناس يأكلون الآن على مائدتي أنا. لم يكن عندي عقار من قبل وأما الآن فقد صار عندي عقار أيضا.

وفي منطقة "كمبل تور" محافظة "تامل نادو" حيث تتكون الجماعة من المبايعين الجدد الذين بايعوا قبل ١٠ أو ١٥ سنة، فإن أكثر من خمسين بالمئة منهم اشتركوا في نظام الوصية من أصحاب الدخل. لقد بايع أحدهم قبل بضعة أعوام ثم وفقه الله تعالى ليضيف إلى تبرعه كثيرا جدا. يقول هذا الأخ بأن الله قد بارك في تجارتي لدرجة يتحير له أقاربي من غير الأحمديين ويقولون من أين لك هذه النقود الكثيرة؟ فأقول لهم إنها من فضل الله تعالى وبركة الجماعة الإسلامية الأحمدية. فهذه كانت لحظة عابرة على أحوال أبناء الجماعة في الهند. والآن نلقي نظرة سريعة على الحماس للتضحية في مناطق نائية في أفريقيا أيضا. يقول أمير الجماعة في غامبيا: إن أخانا السيد فودي باكولي رجل فقير، وحين أُخبر عن صندوق الوقف الجديد قال: إنه يتضور جوعا بسبب الفقر. ثم جاء إلى مركز الجماعة بعد ثلاثة أيام ودفع خمسين "دلاسي" (عملة محلية) وقال: أودّ أن يُسجّل اسمي أيضا في قائمة المتبرعين من أجل البركة. لاحظوا بأنه من ناحية يتضور جوعا من ناحية، ومن ناحية أخرى يكنّ رغبة عارمة في دفع التبرع أيضا ولا يتحمل أن يُحرم من البركة. إنها لعاطفة غريبة فعلا. كذلك هناك شخص آخر قد سرد قصة مماثلة تماما، فقال بأني رجل فقير جدا ومحتاج، لا يوجد عندي شيء ومع ذلك دفع مئة "دلاسي" في التبرع.

يقول أمير الجماعة في "بنين" بأن السيد لطيف الحمدي، - وهو مبايع جديد - السكرتير العام في جماعة "اورا كامبي" كان قلقا جدا بسبب كونه عاطلا عن العمل. وسافر إلى نيجيريا أيضا بحثا عن العمل ولقمة العيش ولكن لم ينجح وعاد من هناك قلقا مضطربا. كان عام مشروع الوقف الجديد المالي موشكا على الانتهاء، ولم يبق منه إلا شهران أي تشرين الثاني وكانون الأول، وكان على هذا الأخ أن يدفع ما يترتب عليه من التبرع في هذا الصندوق. وحين وُجّه أنظاره إلى ذلك وقيل له بأن الذين ينفقون في سبيل الله على الرغم من ظروف صعبة ينالون أفضلًا خاصة من الله تعالى. فجاء في اليوم التالي مع مبلغ التبرع وقال: إن عائلتنا كلها تعيش على القرض فخطر ببالي لِمَ لا نستقرض للإنفاق في سبيل الله لعل الله يفرج عنا نتيجة ذلك. ثم أنعم الله عليه بحيث وجد الوظيفة عند شخص ميسور الحال جدا في اليوم الثالث بعد دفعه التبرع. ونال راتبا جيدا بحيث استطاع أن يسد ديونه خلال شهرين فقط، واشترى دراجة نارية أيضا. وهو يذكر الآن في كل مكان إن كل ما ناله كان ببركة التبرع.

يقول أمير الجماعة في "بنين" عن فرع الجماعة في "اورا كامبي" المذكور قبل قليل أن محصل الجماعة ذهب إلى تلك الجماعة لجمع التبرعات من الإخوة هناك. كان هناك بعض الناس قد أخذوا من رئيس الجماعة قرضا - وكان مبلغ القرض هائلا جدا - ولم يسددوه وبالتالي لم يستطع هو وبعض من أهل بيته دفع التبرع في صندوق وقف جديد منذ فترة. فقال لهم معلّم الجماعة بأن هذا قرض من الله عليكم. فمادتمم تتلكؤون في تسديد قرض الله فكيف لا

يتلکأ الناس في تسديد قرضکم؟ فاستوعبوا الأمر ودفعوا جميعا على الفور كل ما كان يترتب عليهم من التبرع. ثم أنعم الله عليهم أن أعاد إليهم المقرضون جميعا أموالهم خلال أسبوع واحد. ثم اشترى هكتارا من قطعة أرضية أيضا وقد نذر نصفها للجماعة لبناء المسجد.

يقول مبشر الجماعة في نيجيريا إن السيدة "أسوت حبيب" من جماعة "لوکو" أخبرته أنها تدير محل الأقمشة في بيتها، وقد فتح زوجها مدرسة فبدأت تبذل معظم وقتها في أمور تتعلق بالمدرسة التي تقع بعيدا عن البيت، وبالتالي تضاعف دخل المحل، مما أقلقها كثيرا. وذات مرة وجّه مبشر الجماعة أنظار الإخوة إلى دفع تبرع صندوق الوقف الجديد. فدفعت قدر استطاعتها. ثم حين فتحت المحل بعد بضع ساعات في اليوم نفسه جاءها الزبائن بأعداد كبيرة لم يأتوا بهذا العدد أثناء عدة أسابيع مضت. فتابعت وقالت: إنها لمن بركة التبرع إذ أنعم الله عليّ بهذا القدر من الدخل.

يقول المبشر في منطقة "ود غور": السيد جبالو سيكو الذي بايع في العام الماضي بدأ بدفع التبرعات فور انضمامه إلى الجماعة، وبسبب بركة التبرعات بارك الله في زراعة هذا الأخ المخلص المبايع الجديد حتى تضاعفت غلاله هذه السنة بالمقارنة مما كان عليه من قبل. فدفعت التبرع في صندوق وقف جديد بصورة الغلال.

يقول أمير الجماعة في بوركينا فاسو بأن السيد "هيما يوسف" رئيس الجماعة في منطقة "غاوا" أخبره أن في أحد الأيام لم تكن في جيبه إلا ٣٠٠٠ فرانك، فقالت له زوجته: لا يوجد في البيت شيء للطبخ، فأرجوك أن تحضر شيئا من

السوق. وفي هذا الأثناء صادف له أن ذهب إلى مركز الجماعة حيث ذكره مبشر الجماعة عن التبرع في صندوق الوقف الجديد وقال بأنك لم تدفعه بعد. يتابع الراوي ويقول: عندها خطر ببالي أن هذا اختبار لي، فقررت فوراً أن أدفع التبرع أولاً، فدفعت المبلغ كله أي ٣٠٠٠ فرانك وأخذت الوصل. يبدو أن تضحيتي هذه المتواضعة قد أعجبت الله. ففي اليوم نفسه جاء إلى بيتي شخص له علاقة مع عملي فأعطاني ٣٠٠٠٠٠٠ فرانك نقداً وقال: أرجو أن تسجل طلبي هذا، وخذ هذا المبلغ سلفاً وسأدفع الباقي عند إتمام العمل. يتابع السيد يوسف ويقول: لقد ازداد توكلي على الله تعالى كثيراً منذ ذلك اليوم، وانتهت مصاعبي المالية.

يقول مبشر الجماعة في منطقة "مفورا" بأن السيد "سوادوغو" انضم إلى الجماعة قبل ٤ سنوات، وظل يتقدم في الإخلاص رويداً رويداً وبدأ بدفع التبرعات. فقال ذات يوم: على الإخوة أن يشتركوا أولاً وقبل كل شيء في نظام التبرعات لأن فيها بركات عظيمة، وإن شخصي أكبر دليل على ذلك. كنت قبل انضمامي إلى الجماعة وقبل دفع التبرعات استقرض من الناس ولكن الله تعالى قد غير حالتي بعد ذلك جذرياً، وببركة التبرعات أصبحت أهلاً لأقرض للناس. كان الناس يأتونني من قبل ليطلبوني بأموالهم التي كانوا قد أعطوها لي قرضاً، أما الآن فببركة المسيح الموعود عليه السلام يأتيني الناس طالبين المساعدة.

من المعلوم أن نيجيريا بلد فقير ومتخلف والناس فيه معتادون على الأخذ ولم يعتادوا على الإعطاء. ولكن حيثما تبلغ دعوة الأحمديّة في البلاد ويُخبر الإخوة

عن التضحيات المالية يتوجهون إليها فوراً. هناك كثير من القرى في أفريقيا حيث بلغت دعوة الجماعة لأول مرة وبدأ المبيعون الجدد بدفع التبرعات منذ أول يوم. يقول المبشر من هناك:

لقد اشتركت مئة بالمئة من فروع الجماعة في نيجيريا في تبرعات الوقف الجديد. كان عدد المشتركين في هذا المشروع في العام الماضي ١٤٧٨ فرداً، أما في هذا العام فقد ارتفع إلى ١٧٧٠٦ فرداً، أي هناك إضافة ١٦٧٢٨ فرد في المتبرعين في مشروع وقف جديد.

ثم لا يقتصر الأمر على التبرعات فقط بل إن الإخوة في أفريقيا يوفّقون لتضحيات مالية أخرى أيضاً أكثر فأكثر. فهناك أخ مخلص في مدينة "ليغوس" اسمه السيد الجاجي إبراهيم الحسن" وقد بنى بيتاً جديداً وشيد ملتصقاً ببيته مسجداً ووحدة سكنية تشمل ثلاثة بيوت. وكان ينوي أن يُهدي المسجد للجماعة. يقول بأنه ما كان قد انتقل إلى بيته الجديد حتى رأى في المنام ذات ليلة أن جاءه الخليفة الرابع رحمه الله، والخليفة الخامس (أيده الله بنصره العزيز) ثم جاء المسيح الموعود عليه السلام في الأخير وقال له فور مجيئه: هذه هي حفلة افتتاح هذه البناية ولن تكون هناك حفلة أخرى. ثم زار عليه السلام بناية ملتصقة بالمسجد تشمل ثلاث وحدات سكنية، فقال اهدِ هذه البناية أيضاً للجماعة مع المسجد. ثم استيقظتُ، وقررت أن أُهدي الوحدة السكنية أيضاً للجماعة مع المسجد، ففعلتُ، السعر الإجمالي لهذه البناية يصل إلى تسعين ألف جنيه أسترليني.

يقول المبشر في "توغو": لقد بدأ دفع التبرعات في إحدى القرى في منطقة "نوشي" بحادث غريب. لقد جاء المعارضون في هذه المنطقة بمبالغ كبيرة ليعطوها الناس ويردّوهم عن الجماعة. إن أهل القرية أناس فقراء ومزارعون. قال لهم المعارضون بأننا أتيناكم لنعطيكُم النقود، أما الأحمديون فيطلبونها منكم ويجمعون تلك النقود ويستهلكونها في التجارة. قال لهم أهل القرية: إنكم كاذبون، تأتوننا بالنقود لتحرمونا من الإيمان، أما الأحمديون فيطلبون منا التبرعات لتقوية إيماننا. فهم يخبروننا بتعليم القرآن الكريم الذي يقول بأن من واجب كل مسلم أن ينفق في سبيل الله شيئا. ونعلم جيدا أن الأحمديين يخدمون الإسلام بهذه الأموال ولا يأكلونها ولا يستهلكونها في التجارة. صحيح أننا فقراء وإن أموالكم يمكن أن تسد حاجتنا ولكننا نحب أن ننفق في سبيل الله كل ما نملكه، قليلا كان أم كثيرا. وبذلك اشتركوا في نظام التبرعات بفضل الله تعالى.

فإنهم أناس يقدمون كل نوع من التضحيات خالصة لوجه الله. ومنها تضحيات بسيطة ومنها ضخمة أيضا، والله تعالى يضاعف أثمارها بحسب وعده. وإن روح التضحية المالية ليست قائمة فقط في الجماعة، كما رأينا، بل في تزايد مستمر ويتقدم فيها المبايعون الجدد أيضا. كان تبرع الوقف الجديد خاصا بالجماعة في باكستان فقط في البداية أي كان الأحمديون في باكستان وحدها يتبرعون فيه. أما في عهد الخليفة الرابع رحمه الله فقد وسّع نطاقه على الدنيا كلها. الهدف من وراء جمع التبرعات في هذا المشروع من الإخوة في بلاد غنية مثل بلاد غربية وغيرها من البلاد المتقدمة هو بأن النفقات في الهند

وبعض بلاد أفريقيا ازدادت بشكل ملحوظ. وكثير من فروع الجماعة هنالك تشمل المبايعين الجدد الذين ليسوا ملمين جيدا بنظام الجماعة المالي، فكان الهدف لتُنْفَق الأموال في تلك البلاد، وتُسدَّ حاجات الجماعة هناك، بما فيها بناء المساجد وغيرها من النفقات الضرورية. ولكن توحى الأحداث التي سردها كيف يتقدم المبايعون الجدد أيضا في تضحيات مالية. وبسبب تقدمهم في التضحيات تُسدَّ حاجاتهم المحلية إلى حد ما من تبرعاتهم المحلية. ولكن من ناحية أخرى تتسع دائرة الحاجات أيضا إذ تُفتح مراكز جديدة لذا فإن التبرعات التي تُجمع من أفراد الجماعة في صندوق الوقف الجديد في البلاد الأوروبية تُنفق في تلك المشاريع حيثما تزداد الحاجات، وتُبنى المساجد وتُفتح المراكز وتُطبع الكتب. فهذه التضحيات التي يقدمها الأحمديون في بلاد غربية تساهم في إنجاز مشاريع الجماعة وتوسيعها في بلادهم وكذلك تساهم في تقدم الجماعة في بلاد فقيرة أيضا. وبذلك فإن الإخوة المقيمين في بلاد متقدمة الذين يقدمون التضحيات على مستوى فردي أو مستوى الجماعة فإن تضحياتهم تسفر عن نزول أفضل الله تعالى كأمطار غزيرة. ندعو الله تعالى أن يتقبلها دائما.

كما يعلم الجميع أن السنة الجديدة لصندوق الوقف الجديد تبدأ من كانون الثاني/يناير كل عام. ويتبين أيضا من الأمثلة التي قدمتها أني سأعلن اليوم عاما جديدا لمشروع وقف جديد. وسأسرد أيضا بعض الإحصائيات من العام المنصرم. لقد انتهى بفضل الله تعالى العام الـ ٥٣ لصندوق "وقف جديد" بتاريخ ٣١ كانون الأول. وقد أنعم الله تعالى على الجماعة إنعامات كثيرة

خلال السنة المنصرمة ووفقها لتقدم أكثر من ٤١٨٣٠٠٠ جنيها أستراليا. وهذه التضحية تزداد بأكثر من ٦٦٤٠٠٠ جنيها مقارنة مع السنة المنصرمة. وتحتل باكستان المرتبة الأولى من حيث التضحية الإجمالية، ثم تأتي أمريكا، ثم بريطانيا، ثم ألمانيا. إن جماعة بريطانيا قدمت تضحية مئة ألف جنيها مقارنة بالسنة الماضية. وبذلت جماعة ألمانيا قسارى جهدها أن تسبق جماعة بريطانيا في تبرعات الوقف الجديد وقد جمعت أكثر من ٢٠٠٠٠٠ يورو، ولكنها ما زالت على مرتبتها السابقة. ثم تأتي جماعة كندا، ثم الهند، ثم أستراليا، ولقد تقدمت أستراليا درجة هذه السنة، ثم بعدها إندونيسيا وبلجيكا أما سويسرا فهي في المركز العاشر.

أما الجماعات الخمسة المتفوقة في جمع التبرعات بحسب العملة المحلية مقارنة مع السنة المنصرمة فهي كالتالي: الأولى: ألمانيا التي زادت تبرعاتها بـ ٣٣ % والثانية: الهند، والثالثة: أمريكا: والرابعة: أستراليا، والخامسة: بلجيكا.

أما تبرعات الجماعة من ناحية النسبة المئوية التي دفعها كل فرد من المتبرعين في الفروع المختلفة، فاحتلت أمريكا المرتبة الأولى، وتبرع كل متبرع منهم بنسبة تزيد من ٨١ جنيها. ودفع كل متبرع من جماعة سويسرا بنسبة ٤٨ جنيها تقريبا فاحتلت مركزا ثانيا، ثم بعدهما أيرلندا، وبريطانيا واليابان وفرنسا وكندا وإسبانيا وغيرها من الجماعات التي بذلت مساعي كثيرة.

أما الجماعات الخمسة المتفوقة في التبرعات المدفوعة في أفريقيا فهي كالتالي: الأولى: غانا

الثانية: نيجيريا

الثالثة: موريشيوس

الرابعة: بوركينافاسو

الخامسة: بنين

وقد اشترك هذه السنة قرابة ٢٥ ألف متبرع جديد في هذا الصندوق وهكذا صار بفضل الله تعالى العدد الإجمالي للمتبرعين في صندوق "وقف جديد" في العالم كله أزيد من ٦٠٠ ألف تقريباً.

ولقد حاولت جماعتنا في "النيجير" وهي جماعة صغيرة وجديدة أيضاً فأدخلت ١٦٠٠٠ من المتبرعين الجدد في هذا الصندوق، فلو سعت فروع الجماعة الأخرى في أفريقيا لكانت الزيادة أكثر بكثير. وهنا أقول لغانا ونيجيريا أن يضعوا نصب أعينهم هدف إشراك خمسين ألف من المتبرعين الجدد في السنة المقبلة، وأعرف أنهم يستطيعون ذلك بفضل الله تعالى.

أما بخصوص الجماعات في باكستان فالأول منها لاهور ثم كراتشي ثم ربوة، لو علمت جماعة ربوة الفرق بينها وبين تبرعات جماعة كراتشي بأنه لا يزيد عن أربعة أو خمسة آلاف روبية فحسب لتكفل شخص واحد منهم ليتبرع ذلك المبلغ.

أما المحافظات الباكستانية العشر المتفوقة في جمع تبرعات البالغين في صندوق "وقف جديد" فهي كالتالي: ١- سيالكوت، ٢- روالبندي، ٣- فيصل آباد، ٤- إسلام آباد، ٥- شيخوبوره، ٦- غوجرانواله، ٧- سرغودها، ٨- ملتان، ٩- غجرات، ١٠- عمر كوت.

وفروع الجماعة المتفوقة في قسم تبرعات الأطفال هي:

الأول: لاهور

الثاني: كراتشي

الثالث: ربوة

والمحافظات العشرة المتفوقة في هذا القسم:

- ١- سيالكوت، ٢- روالبندي، ٣- إسلام آباد، ٤- شيخوبوره،
- ٥- فيصل آباد، ٦- غوجرانواله، ٧- نارووال، ٨- غجرات،
- ٩- عمر كوت، ١٠- حيدر آباد.

أما فروع الجماعة الخمسة الأوائل في أمريكا فهي كالتالي:

- ١- لوس انجلوس
- ٢- فن ليند ايمباير
- ٣- سيليكون فالي
- ٤- ديترويت
- ٥- شكاغو ويست

أما الفروع العشرة المتفوقة من جماعتنا في بريطانيا فهي كالتالي:

- ١- ووستر بارك
- ٢- فرع الجماعة في جوار مسجد بيت الفضل
- ٣- رينز بارك
- ٤- برمنغهام ويست
- ٥- ويست هل
- ٦- برادفورد نارث
- ٧- ويكسلي أيند غرين ويتش
- ٨- تشيم
- ٩- مسجد ويست
- ١٠- هيمبتن

أما بالنسبة إلى مقاطعات بريطانيا في التبرع المدفوع في هذا الصندوق فالأول مدليند، والثاني ساوث والثالث لندن، والرابع مدل سيكس والخامس إسلام آباد.

أما فروع الجماعة المتفوقة في ألمانيا فهي:

- ١- رودرمارك
- ٢- نوئي أيس
- ٣- بروخسال
- ٤- مورفيلدن أوست
- ٥- رودس هايم
- ٦- مهدي آباد
- ٧- بريمن
- ٨- نيدررودن
- ٩- والدورف
- ١٠- وائن غارتن

وفي كندا قد قسموا المشاركين في هذا الصندوق إلى قسمين: البالغون والأطفال، فلقد قلت لفروع الجماعة التي استحکم نظام الجماعة فيها أن يحاولوا اتباع هذا التقسيم فلم تستطيع فروع الجماعة في ألمانيا وأمريكا وبريطانيا أن تفعل ذلك، أما كندا فتهتم بهذا التقسيم دوماً وهي الجماعة الوحيدة بعد باكستان التي قد فصلت الحسابات للقسمين المذكورين، وهكذا الخمسة المتفوقة في البالغين عندهم هي:

- ١- مارخم
- ٢- بيس ويليج ساوث

٣- ويستون ازلنغتن

٤- كالغري ساوث

٥- وود بريج

أما في قسم الأطفال فالفروع الخمسة هي:

١- ويستون ساوث

٢- ويستون نارث ويست

٣- ويستون ازلنغتن

٤- مارخم

٥- بيس ويليج ساوث

وهناك بعض الفروع المتفوقة في الهند أيضا، أذكر أولا على مستوى الأقاليم:

كيراله، جامون وكشمير، تامل نادو، آندھرا براديش، ويست بنغال، كرناتكا، أريسه، البنجاب، أتر براديش، راجهستان، دھي.

أما الفروع المتفوقة في الهند فهي:

كالكت، كينانورتاون، حيدرآباد، قاديان، جنائي، كولكته، كيرولائي، بينغلور، بنجغاري، كوئمتور، آسنور.

وفق الله تعالى هؤلاء المضحيين أكثر فأكثر الذين سبق أن قدموا توضيحات في السنة الماضية، زادهم الله تعالى أموالا ونفوساً ووقفهم للتضحية أكثر من ذي قبل، ويوفقنا بإذنه تعالى أن نرى في المستقبل أيضا رقي الجماعة ماثلا أمامنا عند كل خطوة، آمين.

هناك خبر مؤسف اليوم وهو أن "هداية الله هيوبش" من ألمانيا قد توفي

يوم الثلاثاء الماضي الواقع في الرابع من يناير، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان قد

ولد في ١٩٤٦، وهكذا توفي عن عمر يناهز أربعة وستين عاما أو بالأحرى خمسة وستين عاماً لأنه وُلد في أول السنة أي في ٨ يناير. درس في فرانكفورت، وتزوج في ١٩٧٤ من سيدة موريسية وأنجب منها بنتاً. توفيت زوجته هذه في ١٩٨٩. ثم تزوج ثانية في قاديان من ابنة "سعيد أحمد درويش مهار" وأنجب منها ثلاثة صبيان وأربع بنات. كان أحمدياً وفيما ومخلصاً. يذكر بنفسه كيف قبل الإسلام فيقول: كنت جالسا في أحد الأيام في بيت والدتي وإذ رأيت بريقاً من النور من فوق كتفي ويتوجه إلى خزانة الكتب حتى توقف عند كتاب معين فلما أخذتُ هذا الكتاب أدركت أنه الترجمة الألمانية للقرآن الكريم. مسك المرحوم "هداية الله" القرآن الكريم بيده وبدأ قراءته، فما أن قرأ جزءاً منه حتى تيقن أن الله تعالى بنفسه يتكلم في كتابه العزيز، وآمن أن هذا هو الكتاب الحق فلا بد أن يقبله، فما لبث أن قبل الإسلام. بعد هذا القرار بدأ يبحث عن مسجدٍ فتعرف على "مسجد نور" وبالتالي تعرف على الجماعة الإسلامية الأحمديّة، وأصبحت له علاقة مع مبلغ الجماعة المرحوم "مسعود أحمد جهلمي" فقد عرفه على الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي فبايع في ١٩٦٩ ودخل الجماعة. لقد سماه الخليفة الثالث رحمه الله "هداية الله". فلما زار الخليفة الثالث رحمه الله فرانكفورت عام ١٩٧٠ تشرف المرحومُ بالقاء مع حضرته. لقد بايع أمير الجماعة في ألمانيا عن طريقه، حيث بشره كثيرا إذ كان قد ذهب إلى قاديان بحثا عن الحق، فلقد تجول به في قاديان ثم بشره بالأحمديّة. كان دائما يقوم بخدمته كمرّجم للخلفاء. كان شخصا متواضعا وصالحا ومخلصاً. لقد بلغ من التوكل درجة كبيرة. فكان قد أتى متأخرا غير أنه سبق الكثيرين

في التوكل والإيمان واليقين والوفاء والمحبة والإخلاص. كان يعيش الخلافة ويرتبط معها بعلاقة الوفاء والإخلاص، ولم يكن يريد أي نوع من الاختلاف مع الخلافة في أي أمر من الأمور. لو رأى الخطبة تزداد على MTA أو أي برنامج آخر للخليفة فكان يسكت الأولاد فوراً ويوصيهم بالاستماع إليه بكل إصغاء ويستمع إليه بنفسه أيضاً. كان يصلي بكل خشوع وخضوع، وكان يواظب على التهجد وأداء النوافل. أتذكر أنني طلبت عقد مجلس الشورى ليوم واحد في السنة الماضية في ألمانيا لمناقشة قضية متعلقة بما نشر في مجلة الجماعة باللغة الألمانية مما أثار لبعض الناس اعتراضات وتساؤلات وكنت أرى أنهم على حق في هذه الاعتراضات، على أية حال جرت مناقشة وكل واحد تكلم للدفاع عما نُشر وحاول تبرير ما نُشر من مقالات في هذه المجلة أما السيد "هداية الله" فرغم أن المجلة تحتوي على مقالاته ومقالات بناته أيضاً وكان له دور بارز في إعداد المادة المنشورة فيها إلا أنه قام وقال: كل ما قلتم بخصوص أخطاء في هذه المجلة فهو صحيح وإنني أعذر إليكم ولا بد أن نفكر فيها أكثر. فلم يقل يجب أن نفعل كذا ونقوم بكذا أو أنا أقترح الآن بكذا، بل بكل بساطة اعترف بأن الخطأ هو خطأنا ونعذر إليك. في هذه السنة نفسها كنت موجوداً هناك بمناسبة عيد الأضحى فدعاني إلى بيته بكل إلحاح ثم أراني كل غرفة من بيته وأراني مكتبته، كانت الفرحة العارمة تعم البيت كله إلا أنه فرحته كان لا توصف وكانت تختلف عن فرحة الآخرين. لقد وفقه الله تعالى كثيراً لخدمة الدين، فلقد ألف كتباً كثيرة عن الإسلام باللغة الألمانية، وكان على صلة طيبة ووثيقة مع الصحافة ووسائل الإعلام كلها، وكان يعقد مجالس

الأسئلة والأجوبة مع وسائل الإعلام المختلفة، ولقد خدم فترة طويلة بوصفه سكرتير الصحافة في الجماعة. كان عالماً جليلاً ويتحلى بصفات يجب توافرها في المؤمن. كان عضواً فعالاً في MTA ألمانيا بل كان يعدُّ روح البرامج الألمانية. ولقد ترك لجماعة ألمانيا رصيلاً كبيراً من الكتب والنشرات التبشيرية التي أعدها. ولقد قدم مرات عديدة موقف الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي بكل قوة على كثير من القنوات التلفزيونية وفي الجرائد الألمانية أيضاً. كان متمكناً من اللغة الإنكليزية إضافة إلى الألمانية، وكان يقرض شعراً وقصائد في كلتا اللغتين. وكان في هذه الأيام يدرّس اللغة الألمانية في الجامعة الأحمديه وكان يؤدي هذا الواجب بكل اجتهاد ومثابرة. وكما ذكرت أنه كان شاعراً موهوباً وكتب قصائد كثيرة وطبع ديوان شعره أيضاً. كان يلقي كلمة في الجلسة السنوية بألمانيا. كان يحب القرآن الكريم حباً حمماً. ويتكل على الله تعالى اتكالاً عظيماً، وكان يوصي بالدعاء عند كل مشكلة. كان يواظب إلى جانب الصلوات الخمس على النوافل والتهجد وعلى التضحية المالية. ولقد كتبت إليّ بنته أنه عند كل مشكلة كانت رده الأولى والأوحد هو أن نكتب إلى الخليفة للدعاء وثم نكثر من الدعاء. من كتبه التي نُشرت خارج الجماعة كتاب عن تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم باللغة الألمانية، وكتاب بعنوان ٩٩ سؤالاً عن الإسلام وأجوبتها، وتُرجم هذا الكتاب إلى عدة لغات، ثم هناك كتاب آخر باسم مكانة المرأة في الإسلام وهو عبارة عن الردود على بعض الأسئلة، ثم هناك كتاب آخر حول تصور اللجنة والجحيم في الإسلام، وعلاوة على ذلك كتب أخرى يصل عددها إلى اثني عشر كتاباً تقريباً على المواضيع

الإسلامية الهامة وكلها نشرت خارج الجماعة الأحمدية، أما ما نشر من كتبه تحت نظام الجماعة فهي أربعة، وإضافة إلى ذلك ثمة مجلات متعددة منها مجلة باسم قاديان دار الأمان وكتاب عن دور المرأة المسلمة ومجموعة القصائد. كانت مقالاته تنشر في مجلات الجماعة، أما النشرات والكتيبات الصغيرة التي أعدّها حول مواضيع إسلامية هامة فيصل عددها إلى ١٢٠ تقريباً. كان يشترك في البرامج التلفزيونية لمناقشة القضايا الهامة ومنها برنامج تلفزيوني لأحد اليهود الألمان تحت عنوان: ما أخطر الإسلام ديناً! فقد اشترك فيه ودافع عن الإسلام، ومنها برنامج بعنوان: هل المسلمون إرهابيون؟! فقد اشترك فيه ولعب دوراً كبيراً في توضيح مفاهيم إسلامية وعلاوة على ذلك برامج تلفزيونية كثيرة اشترك فيها. كانت علاقاته وطيدة مع رجال السياسة الألمان بل في العالم كله والمفكرين والأدباء والشخصيات البارزة في مجالات شتى، كما كان على صلة مع النقاد ومدراء الجرائد والمجلات وناشريها. كانت مقالاته تنشر في أكبر جريدة ألمانية "أينجل". لقد نقلت ١٦ جريدة ألمانية خبر وفاته بما فيها جرائد وطنية واسعة النطاق. ولقد ذُكر في كثير من المقالات أنه أشهر شخصية مسلمة في ألمانيا. وكتب عنه وزير الوثام الديني في إقليم "هيسين" أنه كان أشهر الناس الذين اعتنقوا الدين الإسلامي.

وكتبت جريدة "Frankfurt Neu Presse": كان شاعراً وداعية إسلامياً.

واعتبره السيد Gunter Grass من كبار المؤلفين في عقد الستينيات.

القصيدة الأخيرة التي نظمها المرحوم شكر فيها النبي ﷺ بمنتهى الأدب والاحترام وقال لقد شرفني الله بواسطتك اعتناق الدين الإسلامي والإهداء إلى الصراط المستقيم. رفع الله تعالى درجات المرحوم، آمين.

ترك خلفه زوجته وثمانية أولاد، حفظهم الله جميعاً وحماهم، ووقفهم لاقتفاء آثار والدهم، بنتان له تخدمان الجماعة أما الآخرون فدعوا الله تعالى أن يجعلهم خدام الجماعة وفق رغبة المرحوم، وزادهم علاقة مع الجماعة والخلافة على شاكلة أبيهم.

وهنا أقول للشباب في ألمانيا إن المرحوم قد أدى حقه بكونه مسلماً أحمدياً فعليكم أيضاً أن تتبعوا خطاه وتتقدموا حيثما لزم الأمر للدفاع عن الإسلام في ألمانيا وأوروبا كلها، فلا بد أن تتعلموا وتتقنوا وتبينوا للناس الحق بلغتهم ودافعوا عن الإسلام وأثبتوا تفوقه على الأديان كلها من خلال تذكرة محاسنه وميزاته الرائعة.

وهنا لا بد أن أوضح أمراً آخر أيضاً، كان المرحوم "هداية الله" يمتاز بصفات كثيرة، ولكن في بعض الأحيان يذكر الناس مكانة أحدهم بطريقة تثير تساؤلات كثيرة، فلقد وصلني هذا الانطباع أيضاً أن كسوف الشمس الذي شوهد يوم الثلاثاء كان متزامناً مع وفاة المرحوم فلعله يتعلق بوفاة المرحوم، فاعلموا أنه لا مجال لمثل هذه الأمور في الإسلام. ورد في حديث نبوي شريف:

عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا
وَادْعُوا اللَّهَ." (البخاري، كتاب الكسوف)

فكلما رأيتم كسوفًا فاتبعوا هذا الطريق الذي ذكره النبي ﷺ وهو أن
نصلي صلاة الكسوف والخسوف. فلا بد أنه قد توفي في ذلك اليوم نفسه
أناس آخرون ووُلد عدد كبير من الأولاد أيضًا، ويأخذ الناس في أذهانهم
مكانة معينة لأعزائهم وأقاربهم فلو فُتح المجال للزعم كل واحد أن الشمس
كسفت بسبب وفاة فلان من أقاربي أو بسبب ولادة فلان من الناس، وهو ما
يؤدي إلى فتح باب البدعات، فلا بد للأحمديين أن يتجنبوها ويجب أن نلتزم
بما أمر به الله ورسوله فقط.

وأريد أن أطلب منكم دعاء لأمر آخر أيضا وهو أنه قد أُطلقت النار على
الأحمديين في مدينة "مرادن" الباكستانية مرة أخرى مما أدى إلى إصابة أحد
شبابنا "ميان وجيه أحمد نعمان ابن ميان بشير أحمد" الذي يبلغ من العمر ٢٥
عامًا. لقد أصيب بطلقة في فخذه وهو الآن في المشفى، شفاه الله شفاء كاملا
عاجلا وأذاق المجرمين الأعداء مغبة جرائمهم. آمين.

